واما قول الفخر الرازي في تفسيره اكرم الله تعالى نوحا بان
امسك سفينته على الما وفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم
اعظم منه روي انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ما وعنده
عكرمة بن ابي جهل السلم بعد فتح مكة فقال له ان كنت صادقا فادع ذلك
الحجر الذي في الجانب الاخر فليسبح بعوم على الما ولا يغرق
فاشار اليه عليه السلام فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى
صار بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد له
بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفيك
هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فلما رجع الحجر والله
اعلم بحاله اي الحديث مع هو وارد ام لا واما ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار نمرود
بالدال المهملة ومعجمة وهو اصح لموافقته للقاعدة المنظومة
في نحو قوله

ان تلت الدال صحيحا ساكنا ٭ اهملها الفرس والا اعجموا

بردا وسلاما اي ذات برد وسلام فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه اي بردي بردا غير ضار ولو لم يقل وسلاما
لمات من بردها فذهبت حرارتها وبقيت اضاتها ولم يحترق
غير وثاقه والقصة طويلة في التفاسير والتواريخ فاعطي
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك اطفا نار الحرب
عنه عليه السلام اي ابطال مكايدهم التي كانوا يديرونها الحرب به
بان يوقع بينهم منازعة يكفون بها عنه شرهم وناهيك
بنار حطبها اي المستعان بها فيه بحيث يوثر هلاك
الاعدا هو السيوف فهي مستعملة في حقيقتها والحطب مجاز
عن الاسباب المؤثرة فيها ووهجها بفتحتين حرها الحتوف
جمع حتف وهو الهلاك والمعنى ان الاسباب المؤثرة
هي السيوف والاثار المترتبة عليها المشبهة لحرارة النار
في التاثير هي الهلاك وموقدها اي السبب في وجودها
الغدر ومطلبها مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اي
الامر الذي اريد بتلك الحروب وباثارها هو الروح والجسد
والمعنى انها نار موصوفة بما ذكر عن تطلب معجزة تقاوم
نار العدا بغير هذه اي انها غاية تنهاك عن تطلب غيرها
قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال
البيضاوي كلما ارادوا حرب الرسول واثارة شر عليه ردهم الله
بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم او كلما ارادوا حرب
احد غلبوا فانهم لما خالفوا حكم التوراة سلط الله عليهم

بخت

بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا
فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين وللحرب
صلة اوقدوا او صفة نارا انتهى وكم للتكثير اي كثيرا ارادوا ان
يطفئوا النور وهو حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه
عن الولد او القران او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالنار اي
محاربتهم ومعاداتهم له صلى الله عليه وسلم ويابي الجبار الا
ان يتم نوره يظهر شرعه وبراهينه باظهار نبيه واعلاء دينه وان
يجد نصيرا اي من احد اي يسكن شرورهم ويبطلها شبه
ابطال شرورهم باطفا النار واستعار له الاخماد ثم اشتق منه
الفعل وهو يخمد فهو استعارة تبعية او شبه الشرور بعد
ابطالها بنار اطفي لهيبها ثم اثبت لها الاخماد فهو استعارة
بالكناية وتخييلية ويجد لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره
وظهوره بالثنا على ما جاء به وعلى ما حصل له من النصر على اعاديه
قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون الى غير ذلك من الايات الدالة
على حقية ما جاء به وهذا النظر والتتبع بعده جليه المصنف
من مراح ابي المنى كغالب هذا البحث ويكراته عليه الصلاة
والسلام ليلة المعراج من حر النار بان صار مستعليا عليه
حتى جاوزه الذي دون سما الدنيا مع سلامته كما روي
مما رايته في بعض الكتب والله اعلم بصحته وروى النسائي
ان محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي الكوفي
صحابي صغير ولد بالسفينة قبل ان يصلوا الى الحبشة وهو
اول من سمي محمدا في الاسلام واختلف في ان كنيته ابا القاسم
او ابو ابراهيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وعن
امه ام جميل من السابقات المهاجرات الى المدينة مع اهل السفينة
كما في الاصابة وغيرها والذي في الروايات ان الاتي به وعنها ولاده
ابراهيم وعمر والحارث وغيرهم ومات سنة اربع وسبعين
وقيل سنة ست وثمانين قال كنت طفلا فانصبت القدر
الذي كانت امه تطبخ فيها علي اي على ذراعي واحترق
جلدي كله فحملني ابي فيه ان اباه مات بارض الحبشة وقدمت
به امه جميل القرشية العامرية من السابقات المهاجرات الى المدينة
مع اهل السفينة كما في الاصابة وغيرها والذي في الروايات ان
الاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امه فان كان
لفظ ابي محفوظا فلعله اراد به اباه من الرضاعة جعفر بن ابي
طالب فقد ذكر ابن ابي خيثمة كما في الاصابة ان اسما بنت عميس ارضعت

Copyright King Saud University